

الشعر لم يقف عليه، ومعنى ذلك أن ديوانه الذي رآه صاحب المغرب يباع بكثرة في النصف الأول من القرن السابع، لم يستطع ابن خلكان العثور عليه في أواخر القرن نفسه، ومع ذلك فالكيزانية كانت لا تزال موجودة حتى عهد ابن خلكان، فهو يصرح بأن في مصر طائفة ينسبون إليه ويعتقدون مقالته، وكان شعره لا يزال يُروى، وروى له ابن خلكان هذا البيت الطريف :

وإذا لاق بالحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وإذا كانت يد الزمن قد عبثت بالديوان، فلم يصل إلينا، فقد احتفظت الخريدة بشطر كبير منه يبلغ نحو ثلاثمائة بيت، كلها شعر صوفى، وهو شعر عذب سهل يسيل عن قلب حار يتدفق بالعواطف الصوفية عواطف الخبة العميقة والرغبة الحقيقية في الاتصال بالذات الإلهية. فكل ما حوله ينم عن محبوه وهو لاهث لا يستطيع أن يشبع روحه من رؤيته إلا أن يرى الأشباه والأشباح والأطياف، فيقول :

إن حجبتوا شخصك عن ناظري ما حجبتوا ذكرك عن خاطري
قد زارني طيفك في مضمجعي يا حَبِّدًا طيفك من زائر

أو يقول:

إني لأعجب من صدو دك والعطافك في خيالك
يا ليت ذاك مكان ذا عندي وذا بمكان ذاك
لأكون مُشتملا على وجه الحقيقة من وصالك

فهو يريد وجه الحقيقة الكلية وهو محبوب عنه دائما. ومن هنا يتحول ابن الكيزاني إلى ما يشبه بوقا كبيرا ينادى حبيبه في السهل والجبل، وفي الندى والخلوة، وفي الليل والنهار، وفي كل مكان وكل زمان، فلا يجيبه إلا صدى ندائه، ومع ذلك فالأخيلة والأطياف والأشباه من حوله تترأى له، ولا يدرى